

## تاج العروس من جواهر القاموس

الخَضِرُ : المَكَانُ الكَثِيرُ الخُضْرَةَ كَالِخُضُورِ وَالْمَخْضَرَةَ . أَرْضُ خَضِرَةَ وَيَخْضُورُ : كَثِيرَةٌ الخُضْرَةَ وَأَرْضُ مَخْضَرَةَ عَلَى مِثَالِ مَبْدِ قَلَّةٍ : ذَاتُ خُضْرَةٍ وَقُرْبَى " فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مَخْضَرَةً " . الخَضِرُ : ضَرْبٌ مِنَ الجَنْبِيَّةِ وَاحِدَتُهُ بهاءٍ . وَالجَنْبِيَّةُ مِنَ الكَلَالِ : مَالَهُ أَصْلُ غَامِضٌ فِي الأَرْضِ مِثْلَ النَّصِيِّ وَالصَّلْبِيِّانِ وَلَيْسَ الخَضِرُ مِنْ أَحْرَارِ البُقُولِ الَّتِي تَهْيِجُ فِي الصَّيْفِ وَبِهِ فُسْرُ الحَدِيثِ : " وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرِّبَّيعُ مَا يَقْتُلُ حَيْطًا أَوْ يُلْمِ إِلَّا أَكَلَةَ الخَضِرِ " . وَقَدْ شَرَحَ هَذَا الحَدِيثَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ وَبَيَّنَّ مَعَانِيَهُ وَذَكَرَ فِي أَثْنَائِهِ : وَأَمَّ قَوْلُهُ " إِلَّا أَكَلَةَ الخَضِرِ " . فَإِنَّهُ مِثْلُ اللَّمْقِ تَصِدُّ وَذَلِكَ أَنَّ الخَضِرَ لَيْسَ مِنَ أَحْرَارِ البُقُولِ وَجِيْدُهُهَا الَّتِي يُنْبِتُهَا الرِّبَّيعُ بِنَوَالِي أَمْطَارِهِ فَتَحْسُنُ وَتَنْعُمُ وَلِكِنِّهِ مِنَ البُقُولِ الَّتِي تَرْعَاهَا المَوَاشِي بَعْدَ هَيْجِ البُقُولِ وَيُبْسِيهَا حَيْثُ لَا تَجِدُ سِوَاهَا وَتُسَمَّى بِهَا العَرَبُ الجَنْبِيَّةُ فَلَا تَرَى المَاشِيَةَ تُكْثِرُ مِنْ أَكْلِهَا وَلَا تَسْتَمْرِيهَا فَضَرْبُ أَكَلَةِ الخَضِرِ مِنَ المَوَاشِي مِثْلًا لِمَنْ يَقْتَصِدُ فِي أَخْذِ الدُّنْيَا وَجَمْعُهَا وَلَا يَحْمِلُهُ الحِرْصُ عَلَى أَخْذِهَا بَغْيَرٍ حَقَّهَا . الخَضِرُ بِالتَّحْرِيكِ : النَّعُومَةُ مُصْدَرُ خَضِرَ الزَّرْعُ خَضِرًا إِذَا نَعِمَ كَالخُضْرَةِ بِالصُّمِّ . وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : الخُضَيْرَةُ : تَصْغِيرُ الخُضْرَةِ وَهِيَ النَّعُومَةُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ " أَرَنَّهُ خَطَبَ بالكُوفَةِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ فَقَالَ " سَلِّطْ عَلَيْهِمُ فَتَى ثَقِيفِ الذَّيَّالِ المَيَّالِ يَلْبَسُ فَرَوْتَهَا وَيَأْكُلُ خَضِرَتَهَا " يَعْنِي غَضَّهَا وَنَاعِمَهَا وَهَنْئَهَا . الخَضِرُ : سَعَفُ النَّخْلِ وَجَرِيدُهُ الأَخْضَرُ . هَكَذَا سَمِعَهُ الفَرَّاءُ عَنِ العَرَبِ وَأَنْشَدَ :

يَطَّلُ يَوْمَ وَرْدِهَا مُزْعَفَرًا ... وَهِيَ خَنَاطِيلُ تَجْوِسُ الخَضِرًا .  
وَاخْتَضِرَ الكَلْبُ بِالصُّمِّ : أَخَذَ وَرْعَى طَارِيئًا غَضًّا قَبْلَ تَنَاهِي طَوْلِهِ  
وَذَلِكَ إِذَا جَزَزَتْهُ وَهُوَ أَخْضَرُ . مِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ الشَّابِّ إِذَا مَاتَ فَتَدْيًا  
غَضًّا : قَدْ اخْتَضِرَ لِأَنَّه يُؤْخَذُ فِي وَقْتِ الحُسْنِ وَالإِشْرَاقِ . وَفِي بَعْضِ  
الأَخْبَارِ أَنَّ شَابًّا مِنَ العَرَبِ أُوْلِعَ بِشَيْخٍ فَكَانَ كُلَّ مَا رَأَاهُ قَالَ :  
أَجْزَرْتَ يَا أَبَا فُلَانٍ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ : يَا بُنَيَّ وَتُخْتَضِرُونَ . أَيِ

تُتَوَفَّوْنَ شَيْبَابًا . وَمَعْنَى أَجْزَزْتَ : أَنْ لَكَ أَنْ تُجْزِزَ فِتْمَامُوت . وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي النَّبَاتِ الْغَضُّ يُرْعَى وَيُخْتَرُ وَيُجْزِزُ فَيُؤْكَلُ قَبْلَ تَنَاهِي طُولِهِ . وَالْأَخْضَرُ : الْأَسْوَدُ ضِدُّهُ قَالَ الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتَيْبَةَ اللَّهَيْيُّ :

وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي ... أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ . يَقُولُ : أَنَا خَالِصٌ لِأَنَّ أَلْوَانَ الْعَرَبِ السُّمْرَةَ . قَالَ ابْنُ بَرَسِيٍّ : أَرَادَ بِالْخُضْرَةِ سُمْرَةَ لَوْنِهِ وَإِنَّمَا يُرِيدُ بِذَلِكَ خُلُوصَ زَسْبِيهِ وَأَزَّهَ عَرَبِيٍّ مَحْضٌ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَصِفُ أَلْوَانَهَا بِالسُّوَادِ وَتَصِفُ أَلْوَانَ الْعَجَمِ بِالْحُمْرَةِ وَهَذَا الْمَعْنَى بِعَيْنِهِ أَرَادَهُ مِسْكِينَ الدَّارِمِيُّ فِي قَوْلِهِ :

أَنَا مِسْكِينٌ لِمَنْ يَعْرِفُنِي ... لَوْنِي السُّمْرَةُ أَلْوَانُ الْعَرَبِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ مَعْبُدِ بْنِ أَخْضَرَ وَكَانَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ أَخْضَرَ وَلَمْ يَكُنْ أَبَاهُ بَلْ كَانَ زَوْجَ أُمِّهِ وَإِنَّ مَا هُوَ مَعْبُدِ بْنِ عِلَاقِمَةَ الْمَازِنِيِّ :

" سَأَحْمِي حِمَاءَ الْأَخْضَرِ يَسِينُ إِنَّهَا بِي النَّاسُ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا ابْنَ أَخْضَرَ ا .

وَهَلْ لِي فِي الْحُمْرِ الْأَعَاجِمِ زَسْبِيَّةٌ ... فَأَنَفَ مِمَّا يَزْعَمُونَ وَأُنْكَرَا